الصباح الدولية
15
العدد 3314 - السنة الحادية عشرة
الإثنين 4 رجب 1440 - الموافق 11 مارس 2019
Monday 11 March 2019 - No.3314 - 11 th Year

الجيش يتصدى للميليشيات ويأسر عدداً من مقاتليها بالحديدة

اليمن : الحوثيون ينتقمون من قبائل حجور بحرق المنازل

مسلحون من الميليشيات الحوثية

وحدة من الجيش اليمني في الحديدة

عدن – «وكالات» : صدت قوات الجيش الوطني اليمني عدداً من الهجمات التي نشنتها ميليشيا الحوثي الإرهابية، على مواقع الجيش في مناطق 7 يوليو، والخمسين، وسوق الحلقة، وحتى مبنى المنطقة العسكرية الخامسة، شمال شرق مدينة الحديدة.

وبحسب ما ذكر موقع الجيش اليمني «سبتمبرنت» كثفت الميليشيا الانقلابية من قصفها المدفعي العنيف على مناطق أحياء الشهداء، وزايد، والسلخانة، وغليل، وحي القلعة.

وأفاد سكان محليون بأن شظايا القذائف، والعيارات النارية وصلت إلى منازلهم في هذه الأحياء فيما سقطت قذائف مدفعية هاون في مناطق الهنود وغليل وشارع صنعاء.

وقصف الميليشيات الإرهابية المدعومة من إيران بمنصات هاوزر وهاونات من وسط وغرب وشمال شرق مدينة الحديدة مناطق تواجد قوات الجيش اليمني.

وتصدت قوات الجيش الوطني لهجوم مكثف شنته الميليشيا الحوثي على مواقعها في منطقة الفازة التابعة لمديرية التحيتا.

وتزامن الهجوم مع هجوم شنته الميليشيا على مواقع قوات الجيش شرق مدينة الدريهمي، والذي تمكن خلاله الجيش اليمني من التصدي له وأسر بعض المهاجمين.

من جهة أخرى أقدمت ميليشيا الحوثي، على ارتكاب جريمة حرب جديدة، بنسف منازل وإحراق شاحنات نقل مياه الشرب شرق مديرية كشر بمحافظة حجة، غرب البلاد.

وقالت مصادر محلية، إن «ميليشيات الحوثي الإرهابية نهبت منازل عدة بمنطقة العبيسة قبل أن تقوم بنسفها والتنكيل بقاطنيها من النساء والأطفال انتقاما من قبائل حجور» بحسب ما أفادت وكالة «نيوزيمن» الإخبارية اليمنية.

وأوضحت أن ميليشيا الحوثي تمكنت من اجتياح منطقة العبيسة شرق كشر، بعد معارك عنيفة مع أبناء حجور خلال الساعات الماضية، وقامت على إثرها بنهب ونسف منازل عدد من أبنائها.

وأقدمت ميليشيا الحوثي، على إحراق 27 شاحنة لنقل مياه الشرب في المنطقة ذاتها.

وقالت مصادر محلية، إن «ضحايا القصف العشوائي والحصار المستمر منذ 50 يوما، أوقع أكثر من 52 شهيدا و182 جريحا بينهم نساء وأطفال جراء الاستهداف المباشر للمدنيين في حجور بمديرية كشر بالإضافة إلى 37 مفقودا تحت الأنقاض لم يتم التعرف عليهم.

من جهة أخرى قتل اثنان من أبرز القيادات الميدانية لميليشيا الحوثي الإرهابية، أمس الأحد، مع عدد من أتباعهما في جبهة حجور بمحافظة حجة.

وبحسب مصادر لوكالة «2 ديسمبر»، فإن القياديين الحوثيين أبو رعد الخطيب، والمدعو أبو أحمد، نقلا قبل أيام من الساحل الغربي إلى جبهة حجور، لكنهما لقيا حتفيهما مع عدد من أتباعهم على أيدي أبناء القبائل.

وقالت مصادر طبية إن جثتي القياديين وصلتا إلى مستشفيات صنعاء بعد مقتلهما في المعارك التي اندلعت في اليومين الماضيين في قرى العبيسة شرق مديرية كشر.

وبعتبر الضريع أبو رعد المنتمي لمحافظة صعدة قائداً ميدانياً من الصف الثاني لميليشيا الحوثي، ونقلت جثة أبو رعد إلى صعدة لدفنه هناك، فيما لا تزال جثة أبو أحمد في أحد مستشفيات صنعاء.

واستغلت الميليشيا الحوثية وقف إطلاق النار في الحديدة وهدوء بعض الجبهات لتعزيز مقاتليها في جبهة حجور، حيث استدعت مئات من عناصرها نحو حجور في الأيام الماضية لمحاولة تدارك الوضع بعد خسائرها الفادحة.

من ناحية أخرى يقبع نحو 3000 مختطف ومخفي قسراً في سجون ميليشيا الحوثي الانقلابية، في محافظة ذمار، بينهم 1668 مختطفاً من أبناء المحافظة ذاتها، حتى نهاية العام الماضي 2018، وفق تقارير صادرة عن منظمات محلية.

وتشير التقارير الحقوقية إلى أن محافظة ذمار، تأتي محافظة في عدد الاختطافات وجرائم الإخفاء القسري الذي تمارسه الميليشيا الحوثية منذ انقلابها على الشرعية واجتياحها للعاصمة والمحافظات اليمنية في 21 سبتمبر 2014.

ومع تزايد جرائم الاختطاف والإخفاء القسري، وانتهاج الميليشيات للاعتقال كوسيلة احترازية لردع خصومها، وانتقامية لمعاقبة المناوئين لانقلابها، إضافة إلى كون الاعتقال والخطف، مصدر جيد للأموال الطائلة التي تدفع فدية مقابل الإفراج عن المعتقلين، تضخم عدد السجون التي استحدثتها الميليشيات في المدينة إلى جانب أقسام الشرطة والمعتقلات الموجودة.

وفي تقرير نشره موقع «المصدر أونلاين» ذكر فيه عدد من السجون العامة والسرية في ذمار، والتي تحولت من منطقة عبور تربط جنوب ووسط اليمن بصنعاء، إلى مقر رئيسي لاعتقال واحتجاز أهم القيادات الحزبية والسياسية والمدنية، ومعامل للتعذيب الوحشي والقتل العمد، وأماكن لغسل عقول المخفين قسراً، وإصابتهم بالأمراض الجسدية والنفسية، إضافة إلى ترويع ذويهم ونهب أموالهم وممتلكاتهم.

ورصد التقرير وجود أكثر من 55 سجناً سرياً وعاماً في مدينة ذمار وضواحيها، إضافة إلى المنازل – لا تتوفر احصائيات رسمية بعددها – التي أصبحت معتقلات سرية ومؤقتة لمناوئي الميليشيات الحوثية، مع عشرات السجون والمباني العامة والخاصة في مديريات المحافظة التي حولتها الجماعة الانقلابية إلى أماكن لاحتجاز وتعذيب المخطوفين، وفقا لإحصائية المركز الإعلامي بذمار.

وذكر التقرير أن نقاطاً أمنية تتمركز في الخط الرئيسي تابعة للميليشيات تحتجز مسافرين إلى مأرب وحضرموت تحت مبرر الاشتباه في أن ليهم صلة بالشرعية والجيش الوطني، ونقاد كثيرا ممن تستوقفهم بعد حجزهم لساعات في نقاط التفتيش شرق ذمار، إلى السجون التابعة لها في المدينة.

وتعتقل ما يزيد عن 30 مواطن يومياً، إضافة إلى عشرات العوائل التي تمنع الميليشيا عبورها إلى المناطق المحررة وتجبرها على العودة إلى ذمار.

وأفاد التقرير أنه لا تتوفر إحصائيات رسمية عن عدد المخطوفين في ذمار من خارج المحافظة، فيما بلغ المخطوفين من أبنائها 1668 وفق لجنة حقوق الإنسان حتى نهاية 2018، ومنهم من تم إطلاق سراحه في تبادل أسرى أو بدفع مالية، إضافة إلى العشرات من المخفين قسرا والمعتقلين الذين لم يتم رصد حالات اعتقالهم منذ بداية العام الجاري.

وأشار التقرير إلى عدد من السجون، التي تتخذها الميليشيا لتعذيب المختطفين وترتكب بحقهم أبشع الجرائم والانتهاكات، لافتا إلى أن السجن المركزي (إصلاحية ذمار) بات خلال العامين الماضيين، أكثر السجون ازدحاما بعد أن حولته الميليشيا إلى معتقل رئيسي للمسافرين الذين يتم اختطافهم من نقاط التفتيش التابعة للجماعة المسلحة أثناء محاولتهم المرور من الخط العام باتجاه المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية، بتهم مختلفة ابرزها الالتحاق بالجيش والمقاومة في مأرب، أو الانتماء للمناطق الجنوبية، ومحافظة تعز على وجه الخصوص.

وتشير الاحصائيات إلى اكتظاظ السجن باربعة أضعاف قدرته الاستيعابية، جلهم من الشباب، مخطوفين تم اعتقالهم في نقاط التفتيش، أو مناوئين من أبناء المحافظة التي لفقت لهم الميليشيا تهما مختلفة ورمتهم بموجبه التهم في السجن المركزي من دون أي محاكمة.

ولا توجد أرقام ثابتة لعدد المخطوفين والمخفين في السجن المركزي، حيث يستقبل السجن كل يوم العشرات من المخطوفين والمحجوزين، وفق أحد العاملين في السجن.

وأضاف أن السجن يضم مصحة نفسية للمختلين عقليا، غدت اليوم أهم مركز للتعذيب النفسي للمخطوفين، حيث يتم حشر المئات من المخطوفين داخل ثلاث غرفة مخصصة للمختلين عقليا، مع ندرة دورات المياه، وانعدام الغذاء ونقوث المياه، وتعرضهم لمعاملة قاسية، وإجبارهم على ترديد الصرخة الحوثية، أو الزج بهم في زنازين انفرادية.

وفي أواخر العام الماضي 2018 تم توسيع سجن الأحداث، ليتسع لمزيد من الأطفال، الذين يحاول الحوثيون غسل عقولهم وتعبئتهم بافكار الجماعة الطائفية، ليتسنى له بعد ذلك إلحاق بعضهم بجبهات القتال.

ويعيش السجناء والمخطوفون في إصلاحية ذمار بشكل عام والمصحة العقلية والأحداث بشكل خاص، أوضاعا مأساوية، محرومين من أبسط الحقوق الإنسانية الأساسية كالزيارة والخدمة الطبية، مما سهل انتشار الأمراض الجلدية والمعدية كالسل والجرب.

ووصف التقرير سجن الأمن السياسي الواقع في حي المنزل جنوب ذمار، بالمقبرة، كونه أحد أهم وأخطر السجون التابعة للحوثيين في محافظة ذمار.

ويتعرض فيه المخطوفون والمخفيون قسراً لألوان من التعذيب الوحشي حيث يحوي العشرات من الذين يتعرضون لتعذيب وحشي، وإخفاء قسري، ومنع من الزيارات، وغالبية المخطوفين من القيادات العسكرية أو الحزبية أو السياسية التي لا تدين بالولاء للميليشيا الانقلابية.

كما يضم السجن عشرات المختطفين من المحافظات الأخرى، يتم ترحيلهم أسبوعياً، ولذلك لا توجد أرقام ثابتة لعدد المخطوفين والمخفين في سجن الأمن السياسي.

وكان يقبع في السجن منتصف العام الماضي نحو 235 مختطفاً ومخفٍ قسراً وفق ما أفاد مصادر حقوقية.

وتحتجز الميليشيا العشرات من المخطوفين والمسافرين، في سجن البحث الجنائي شرق المدينة على خط المدينة السكنية، ويتكون من هناجر إسمنتية ضيقة مكونة من عدة غرف أرضية، حيث يتم فيه تعذيب المخطوفين جسدياً، بالضرب بالعصي وبأعقاب البنادق، والكي بالنار، والتعليق في الجو والإيهام بالغرق.. إلى آخر وسائل التعذيب الجسدي.

وبعد عمليات تحقيق وتعذيب يرحل المخطوفون إلى سجون أخرى، حسب التصنيف الذي تضعه لهم الميليشيا، فمنهم من يرحل إلى السجن المركزي، وآخرون إلى الأمن السياسي.

ويدير السجن القيادي الحوثي محمد الخطيب (أبو صخر، من إب) ويشرف عليه قيادي آخر من أبناء رصابة بجبهران يدعى عبدالعزيز خيران (أبو نصر)، ويشرف على عمليات تعذيب المخطوفين، قيادي حوثي من مديرية عنس يدعى حميد ناجي عمران، مسؤول التحريات بالبحث، ومدير مكافحة المخدرات المدعو جبر العصري (أبو عبدالملك).

إلى ذلك حولت الميليشيا، أقسام وإدارات الشرطة في مدينة ذمار، إلى معتقلات للمختطفين والمخفين قسراً، وأماكن للاحتجاز والتعذيب والنيل من خصومها.

وتستخدم الميليشيا قسم شرطة الوحدة الواقع شرق مدينة ذمار على خط مديرية الحدا، سجناً للمتاجرة بالمخطوفين والمعتقلين، خصوصا من مناهضي الانقلاب سياسيا أو نشطاء وكتاب الرأي الرافضين لهيمنة الميليشيا، وتمارس فيه أشد أنواع التعذيب النفسي على المخطوفين، وابتزاز ذويهم بمصير أبنائهم.

وتحدثت عدة تقارير إعلامية عن حالات متاجرة أخرى، بحرية وحياة المختطفين في سجن الوحدة، حتى مشرفو الميليشيا منها ملايين الريالات، عبر إجبار ذوي المخطوف على دفعها عبر وساطات يقودها مشايخ في الغالب موالون للميليشيا الانقلابية، ويشرف على السجن حاليا القيادي الحوثي أبو صقر عامر وهو من مديرية جبل الشرق أنس.

كما يمثل قسم المنطقة الجنوبية، أحد أهم المعتقلات للميليشيا، والذي يقع جوار المعهد المهني، على شارع المنزل جنوب المدينة، حيث يتم فيه اعتقال المدانين بالجرائم الجنائية، والتحقيق معهم قبل أن يتم نقلهم إلى السجون الرئيسية.

ويختص القيادي الحوثي المشرف على السجن المدعو أبو طالب العنسي، بابتزاز المختطفين ليحصل على مبالغ مالية كبيرة، لإطلاق سراحهم.

كما يزج في السجن كل من يشتبه في مناهضته للجماعة الحوثية ومعتقداتها الطائفية، أو يسخر من قياداتها العسكرية والدينية ومرجعياتها في إيران ولبنان.

كما تتخذ الميليشيا من سجن الغربية، غرب مدينة ذمار في حارة الغدراء جوار مسجد الإمام الشوكاني، معتقلاً لكوادر وأعضاء حزب الإصلاح من أبناء ذمار والعديد من الشخصيات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع وقيادات من حزب المؤتمر رغم أنهم لم يقدموا على ممارسات أو يظهروا أي مواقف معادية أو مناهضة للميليشيا، ويشرف على السجن قيادي حوثي يدعى محسن لقمان.

وحولت الميليشيا قسم شرطة الغبراء الذي يقع شمال غرب مدينة ذمار، إلى معتقل للتعذيب النفسي والجسدي وانتهاك كرامة وحرمة المخطوفين ويشرف عليه القيادي الحوثي أبو يونس من أبناء وادي الحار في مغرب عنس.

واشتهر سجن الغبراء بإصابة المخطوفين فيه بالعديد من الأمراض النفسية كانفصام الشخصية والنوبات العصبية وأمراض الصرع الذي انتشر بشكل كبير.

وكشف مخطوفون محررون، عن تزايد تلك الأمراض في الفترة الأخيرة، مما اضطر إدارة السجن للاستعانة بالمخطوفين وآخرين من خارج السجن للسيطرة على الوضع.

في السياق تحدث العديد من الناشطين عن حالات وفاة لمختطفين تم رصدها في سجن الشرقية، وأجبرت الميليشيا ذوي المخطوفين المتوفين على الصمت وعدم نشر تفاصيل ما تعرض له ذووهم في وسائل الإعلام فضلاً عن قيامها بطلب مبالغ مالية مقابل تسليم جثة أحد المخطوفين.

ويشرف على السجن القيادي الحوثي يوسف الوماس المكنى "أبو عاصم الوماس" وهو من ضوران أنس.

كما حولت الميليشيا حديقة صران المكونة من عدة مباني إلى معتقلات وسجون سرية للمخطوفين، بعد قيامها بإغلاق أبواب الحديقة أمام الزوار مطلع عام 2015، والتي يقبع فيها نحو 73 مختطفاً.

في غضون ذلك استحدثت الميليشيا سجن الشونة أو الأمن الوقائي كما تسميه الميليشيا، للنيل من خصومها الذين تصنفهم أكثر خطراً، حيث أن السجن عبارة عن مدافن «خزانات أرضية» للحبوب والبذور، في مدينة معبر بجاور إدارة أمن المدينة، كانت تستخدم في الماضي لحفظ كميات من المحاصيل الزراعية التي يتم تجميعها من المواطنين ضمن بند الزكاة.

ومنذ سيطرة الميليشيا على ذمار، تحول إلى مسلخ بشري تمارس الجماعة فيه أقسى وسائل التعذيب والإذلال بحق المخطوفين والمخفين قسرا، ويتكون من عدة هناجر أرضية (8 هناجر) ارتفاعها بين 3–4متر، سقفها من الإسمنت المسلح، وتوجد فيها فتحات تهوية صغيرة في الأعلى، ودورة مياه واحدة فقط لجميع الهناجر.

كما خصصت الميليشيا كلية المجتمع للمخطوفين والمخفين قسرا من أبناء تعز وإب والمحافظات الجنوبية، إضافة إلى مخطوفين من أبناء ذمار.

وتستخدم الميليشيات الحوثية أدوات ومعامل الكلية في تعذيب المخطوفين والتمثيل بأجسادهم بالنار والمواد الحارقة كالأسيد، والاعتداء عليهم بالضرب والحرمان من النوم والطعام.

وتداولت وسائل إعلامية أواخر يناير الماضي خبراً عن انتشار مرض السل داخل سجن الميليشيا في كلية المجتمع بذمار ووفاة سجين يدعى هلال الجرف، وتحتجز الميليشيا 61 مختطفاً من أبناء محافظة تعز يحرمون من حقوقهم الإنسانية خاصة الرعاية الصحية.

كما حولت الميليشيا الاستاد الرياضي والملعب الوحيد في مدينة ذمار، إلى مركز لعملياتها الحربية ومقر الإمداد البشري والعسكري للجبهات، إضافة إلى ذلك فإن المخازن الأرضية والغرف الواقعة تحت مدرجات الملعب، تكتظ بالمئات من المخطوفين والمخفين.

إلى ذلك حولت الميليشيا مستوصف عيشان خارج مدينة ذمار باتجاه الغرب، إلى سجنا سريا خاصا بالمعارضين لها، من النشطاء السياسيين والمجتمعيين من أبناء المناطق الغربية للمديرية خصوصا أبناء عنمة ووصابين.

كما استحدثت سجنا كبيرا في إحدى مزارع الأبقار وحولت هناجرها إلى معتقل سري للمئات من عناصرها بالخيانة، إضافة إلى عدد من المخطوفين والمخفين قسرا.

وتحتجز الميليشيا في بدرومات المجلس المحلي في مدينة ذمار المطل على شارع التعاون جوار مقبرة العمودي، العشرات من المواطنين الذين قادهم القدر والخلاف على أراضي وأملاك إلى الاحتكام إلى مشرفي الجماعة ومسؤوليها في المدينة.

كما بات معسكر التدريب الخاص بالحرس الجمهوري، غرب مدينة ذمار، مكانا لاحتجاز وتعذيب العشرات من المخطوفين السياسيين وأصحاب الرأي من مختلف المحافظات، وتتخذ منهم دروعا بشرية لحماية المعسكر من ضربات التحالف العربي، حيث سبق أن استهدف الطيران تجمعات للميليشيات وهناجر في المعسكر بداية عام 2017.

ووفقا للمعلومات فإن الميليشيا ما زالت تستخدم المعسكر للتدريب عناصرها، كما تخزن فيه كميات من الأسلحة والذخيرة في هنجر ملاصق للهناجر التي يحتجز ويعذب داخلها المخطوفون بشكل مستمر.

ويوجد للميليشيا في كل مديرية من مديريات ذمار سجن سري لاحتجاز المخطوفين مؤقتا، إضافة إلى السجون الرسمية التابعة للداخلية وإدارات أمن المديريات.

ومن تلك السجون سجن «المردع» في مديرية الحدا، شرق مدينة ذمار، وهو سجن قديم ومشهور كان يتخذه الإمام احمد سجنا لردع القبائل فسمي بالمردع. ويشرف على سجن المردع قيادي حوثي يدعى أبو وليد الحلمي، وسجن ذي سحر غرب مدينة ذمار، وهو عبارة عن مبنى قديم للغاية ويقع غربي المدينة في قرية بمغرب عنس.

كما توجد سجون سرية في مديرية المحافظة، إضافة إلى السجون التابعة للشرطة والداخلية هناك، والتي أصبحت هي الأخرى مكان للمتاجرة بحياة وحرية المخطوفين، لكنها ليست بالدرجة نفسها كما يحصل في المدينة والسجون السرية فيها وبضواحيها.

يذكر أن عدة معسكرات ومبان حكومية، منها معسكر الأمن المركزي على خط صنعاء، والقاعدة الإدارية، ومدرسة الحرس الجمهوري، ومواقع أخرى، تشير المعلومات إلى استخدام الميليشيا بعض المرافق فيها كسجون سرية أو أماكن للإخفاء القسري.

استقالة وزير الصحة التونسي بعد وفاة 11 رضيعاً

عبدالرؤوف الشريف

تونس – «وكالات» : استقال وزير الصحة التونسي عبدالرؤوف الشريف من منصبه بعد وفاة 11 رضيعا في الثامن والتاسع من الشهر الجاري في مستشفى توليد بتونس العاصمة، وفقا لما ذكرته الصحافة المحلية.

وهزت واقعة وفاة الأطفال الرضع البلاد ويجري التحقيق فيها، على الرغم من أن المؤشرات الأولية تتجه إلى تعرضهم لصدمة التهابية نتجت عن عدوى بعد تطعيمهم.

وعلى الرغم من عدم حدوث أي حالة وفاة في الساعات الـ24 الأخيرة، فإن الضغط الإعلامي وحالة الغضب الاجتماعي دفعا على ما يبدو الشريف إلى تقديم استقالته لرئيس الحكومة يوسف الشاهد.

ليبيا : طائرات بدون طيار تعرقل الملاحة الجوية في طرابلس

طرابلس – «وكالات» : تعطلت حركة الملاحة الجوية في العاصمة الليبية لفترات وجيزة بين يومي الثلاثاء والسبت، جراء تحليق طائرات بدون طيار حول المطار الوحيد في الخدمة في طرابلس، وفق ما أفادت مصادر ملاحية الأحد.

وأفاد بيان صادر عن المطار، أن الرحلات توقفت السبت لثلاث ساعات على الأقل بسبب تحليق طائرة بدون طيار في أجواء مطار معيتيقة الدولي.

وأفاد البيان أن الطائرة المسيرة «تشكل خطراً على الطائرات المدنية القادمة والمغادرة من المطار».

وقال مصدر في المطار طلب عدم الكشف عن هويته إن حركة الملاحة توقفت لعدة ساعات يومي الثلاثاء والأربعاء للسبب ذاته.

وكان مطار معيتيقة قاعدة عسكرية لكنه تحول إلى مطار مدني منذ تعرض المطار الدولي الرئيسي في العاصمة لأضرار جسيمة نتيجة القتال بين الفصائل المسلحة المتحاربة عام 2014.

وشركات الطيران الليبية هي الوحيدة التي تعمل في البلاد وتسير عددا قليلا من الرحلات وخصوصا إلى تونس وتركيا.

وتمنع شركات الطيران الليبية من دخول المجال الجوي الأوروبي «لأسباب أمنية».

مطار طرابلس